

تفسير سورة البقرة من الآية ١٦٢ إلى ٥٦٢ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا وسبيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له من يضل فلا هادي له.
واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة - 00:00:00

الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث
قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله - 00:00:20

ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحثتهم الملائكة وذكرهم الله فيم عنده. نسأل الله تعالى من فضله بدأنا
في سورة البقرة في ايات الانفاق والحت عليه في اخر السورة - 00:00:39

تقدمنا هذا المثل الجميل الحي في مضاعفة اجر الانفاق في سبيل الله مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت
سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة. والله يضاعف لمن يشاء. والله واسع عليم - 00:01:02

وقفنا عند هذه الآية ثم اي هذا الانفاق الذي يكون فيه مضاعفة للاجر. ليس كل انفاق وانما الانفاق الذي ليس فيه من ولا اذى فيبين الله
تعالى نوع هذا الانفاق - 00:01:31

مع كونه في سبيل الله فيه الاخلاص لله لكن يحذر المسلم من هذه الافة التي تبطل اجر صدقته قال الذين ينفقون اموالهم في سبيل
الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم - 00:01:57

ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون هؤلاء هم الذين يضاعف الله تعالى لهم اجرهم. قال الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله. ثم لا
يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى هنا ما معنى ثم؟ - 00:02:20

هل معنى هذا انه ينفق في سبيل الله وهو قد يكون عنده من او اذى ثم بعد ذلك بعد زمن يعني يترك هذا الامر طبعا لا ثم يقولون
صحيح من معانيها الترتيب الزمني - 00:02:41

مثلا جاء محمد ثم احمد مثلا فمحمد جاء قبل ثم بعده بزمن اذا اردت ان آآ اشير الى معنى التراخي في الزمن استخدم ثم لكن ثم هنا
ليس معناها التراخي في الزمن. وانما هذا يسمى مادا - 00:03:00

الترتيب الرتبوي يعني آآ الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم الامر الذي هو فوق هذا واعلى من هذا وما يكون لهذه النفقة اعتبار
عند الله الا بهذا الامر العالى. ولذلك يعطى عليه بثم - 00:03:25

لانه يعني آآ علوه وعظمته يعني آآ يعني آآ كأنه يبين الفارق العظيم في التفاوت بين هذا وهذا. ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذان.
فهذا يسمى ترتيب رتب - 00:03:48

مثل ما قال الله تعالى مثلا في سورة اه البلد قال فك رقبة واطعام في يوم ذي مسغبة يتيمها ذا مقربة او مسكينا ذا متربة ايش؟ ثم
كان من الذين امنوا - 00:04:08

ما كان مؤمنا لا اليمان هو الاصل لهذه الصدقات ولهذا الاحسان ثم الامر الاعظم من هذا انه كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر
وتواصوا بالمرحمة ولذلك آآ صدر منه هذا الاحسان العظيم - 00:04:23

فكذلك هنا فكأن هذا فيه اشارة الى لفت الانتباه لهذه آآ الافة الخطيرة التي تبطل آآ اه العمل الصالح ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى

لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى عموما - 00:04:44

ولمن من الاذى لكن خصه لخطورته. والمن كما هو معلوم انك تذكر اه من احسنت اليه بنعمتك عليه تصدق مثلا على فقير ثم بعد ذلك تقول ترى انا الذي اعطيتك - 00:05:06

انا الذي ساعدتك الذي يقول مثل هذا الكلام هو ماذا يريد عندما يقول مثل هذا نعم نعم يريد مدح نفسه يعني اذا هو ما اراد هذه الصدقة لله. المن يدل على ان هذه الصدقة ما كانت لله. وانما يريد بذلك ان يمدح - 00:05:26

نفسه فيعني انا اعطيتك انا فعلت اما ان يريد مدحا معنويا واما كما اعطيتك لماذا ما تعطيني؟ كما ساعدتك لماذا لا تساعدني فيريد مقابل من هذه الصدقة فاذا المن - 00:05:48

بيطل العمل لانه ما يكون لله كذلك المن هذا لا يصدر الا من نفس انقطعت عن الله عن استشعار نعمة الله الان انت عندما تصدق هن هذه الصدقة من عند نفسك انت - 00:06:10

او الله تعالى هو الذي وفتك اليها الذي ما يستشعر نعمة الله عليه حتى عندما يتصدق عندما يعمل للعمل الصالح ان هذا من فضل ربي على يمن ويشعر في نفسه بعجب - 00:06:33

وغرور ويبداً يمن على الناس. انا فعلت كذا وانا اعطيتك فلان كذا. لماذا؟ لانه ما استشعر هذا من عند الله لو تشعر ان هذا من عند الله سبقو المنة كلها لله - 00:06:47

الله هو الذي تفضل علي وساقني لان اتصدق على فلان وفلان هذا من فضل ربي علي فالذي يمن في الحقيقة قطع قلبه عن استشعار فضل الله تعالى. وكأن هذه الصدقة من فضل نفسي هو. كما قال قارون انما اوتته - 00:07:03

على علم عندي فلما نظر الى نفسه وان هذا المال من عندي وهذا الصدقة من عندي بدأ يمن ولا تمن فاستكثر استكثر ولذلك تستكثر اما من المدح تستكثر اما من الدنيا - 00:07:26

او تستكثر على ربك وما تستشعر النعمة من عند الله. تستكثر عملك على الله. قل انا فعلت وانا فعلت. وهذا بيطل العمل وايضا هذا الاخوة المن يناقض المقصود من الصدقة - 00:07:44

وهنا كلام جميل لبعض المفسرين يقول المن عنصر كريه لئيم. النفس البشرية لا تمن بما اعطت الا رغبة في استعلاء الكاذب ورغبة في اذلال الاخذ او رغبة في لفت انتظار الناس فالتوجه اذا للناس - 00:08:03

لا لله بالعطاء وما اراد الاسلام بالاتفاق مجرد سد الخلة وملئ البطن كلا انما اراده تهذيبا وتزكية وتطهيرا لنفس المعطي. وتذكيرا له بنعمة الله عليه لارتباطه باخيه الفقير في الله - 00:08:23

والمن يذهب بهذا كله ويحيل الانفاق يعني يحول الانفاق سما ونارا فهو اذى وان لم يصاحبه اذى اخر باليد او اللسان فهو يمحق الانفاق ويمزق المجتمع ويثير الاحقاد ولذلك اصل كلمة المن - 00:08:47

يعني كلمة تدل على رقة وانقطاع ولذلك المن بيطل ويقطع الاجر يقطع المعروف يقطع المحبة التي تزرعها الصدقة وفي اللغة العربية يقولون اه الدلو آآ عندما يربط بحبل كانوا يجعلون آآ حبل احتياطي - 00:09:11

الحبل الاول آآ يسمى المنى يكون رقيقا فيه ضعف ويوشك ان ينقطع. فيجعلون معه اه الكرم والكرب هو يعني اه الشديد فهذا الحبل المنين يعني فيه ضعف ويوشك ان ينقطع فسمى المنى وكذلك المنون - 00:09:42

المنون هي اه ام يقولون شاعر نtribis به رب المنون. يعني الموت لان الموت يقطع عمر والمنة بالنسبة الى الرقة. يعني ان اه يعني اه يعني فيها نعمة منة من الله تعالى - 00:10:06

يعني فيها لطف ورقة لكن المن هو التذكير بالمنة وهو يقطع الاجر فسمى منا والله اعلم. اذا قال لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى وكانوا يقولون اذا صنعتم صنيعة فانسوها - 00:10:27

يعني احسن وانسى احسانك عند من احسنت اليه وقال القائل واني امرؤ اسدى اليك صنيعة او قال وان امرؤ اسدى الي صنيعة وذكريها مرة لئيم فالمن من افسد الاخلاق ولهذا ثبت عند مسلم من حديث ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا - 00:10:49

زكيهم ولهם عذاب اليم. قال المان بما اعطى ذكر منهم المال بما اعطى انظر الى شناعة هذا الخلق حتى يستحق صاحبه مثل هذا العذاب الاليم لا يكلمهم الله. ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهם عذاب اليم. الامر خطير - 00:11:20

وقال النبي صلى الله عليه وسلم كما ثبت عند ابن ماجة قال لا يدخل الجنة عاق ولا منان ولا مدمن خمر ولا مكذب بالقدر انظر كيف قارن المال مدمن الخمر والعاقد لوالديه. فلمن امره خطير جدا لانه ينفي عن نفسه - 00:11:43

الخبثة ما ارادت وجه الله ارادت الاستعلاء ارادت التكبر بالدنيا والمداح والمال لا يعرف ربه بانعامه واحسانه والعياذ بالله اذا قال ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى طيب ايش الاذى هنا؟ غير المن - 00:12:05

الاذى قد يكون باللسان او الافعال يعني مثلا واحد يسألك حاجة تقول له اذهب اه تقول له مثلا آآ يعني آآ ممکن تجرح مشاعره في بعض الكلمات ثقيلة الجارحة - 00:12:30

نعم انت شحات انت كذا. يعني مثلا او يعني آآ تقول آآ يعني لا تلح لماذا انت تلح وتسأل كثيرا كل يوم تأتي او كل يوم تتصل الى متى هذا - 00:12:56

يعني ابتعد عن مثل هذا الاذى يعني ان كانت النصيحة كان هناك بالفعل خطأ منه يعني تكون نصيحة فيها تلطف واما تعرضن عنه ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولوا ميسورا اذا ما كان عندك شيء تريده تعدد بخير يأتيك - 00:13:13

مثلا تقول لو ان شاء الله ان كان هناك شيء ان شاء الله خير. مثلا اما ان تجرح بكلمات جارحة او حتى بالحركات لأن تعرض عنه بوجهك او آآ تعبس في وجهه - 00:13:32

مثلا او تقول بيديك هكذا مثلا يعني اذهبعني اليك يعني. هذا لا يليق ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى فتكون نفقتهم اذا خالصة لله. لا يريدون بذلك يعني تكترا. آآ يعرفون ان - 00:13:47

الفضل كله من الله فلا يمنون على احد. قال هؤلاء ماذا؟ قال ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم. يكفي هذا في مضاعفته - 00:14:10

لهم اجرهم عند ربهم. اذا كان عند الله سيضاunge الله اضعافا كثيرة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من تصدق عد لي بصدقة او من تصدق بعد تمرة من كسب طيب. ولا يقبل الله الا الطيب فان الله يتقبلها بيمينه ثم يرسيها. كما يربى احدكم فلوه - 00:14:27 يعني حسان الصغير حتى تكون مثل الجبل كما تقدم معنا في الآية الماضية كمثل حبة انبت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة لانها عند الله اذا لهم اجرهم عند ربهم مضاعف - 00:14:53

ثم يعني تأتي الفائدة يعني النعيم الروحي للصدقة. ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الله اكبر ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهذا في الدنيا والآخرة لماذا لأن الاخوة الذي يتصدق - 00:15:10

يذهب الخوف والحزن من نفوس الناس انت عندما تعطي الناس يفرجون يطمئنون ممکن واحد كان عنده مشكلة في المستقبل عليه هموم وديون وما يدری كيف يقضيها تعطيه مبلغ فتزيل عنه هما عظيما وخوفا جسima - 00:15:38

فسبحان الله لا خوف عليهم لا الله الا الله. وبالفعل تجد هذا اذكر مرة واحد. يعني اعطاني امانة اوصلها لشخص وما كان يتوقع المبلغ يعني شوي يكون كبير يعني اتوقع اعطيه الف الفين. اعطيته مبلغ ممکن يسديه وزيادة. اول ما قلت له هذا المبلغ كذا - 00:16:03 والله كنت مع واقف في الشارع خر ساجدا سجود شكر على الشارع على الارض وبدأ يبكي يبكي الشيخ كان هم كبير الدين هم في الليل وذل في النهار ازاحت عني مصيبة ليس من عندي هذا من هذا فضل الله - 00:16:25

انت عندما تتصدق على الناس تزيل الهموم الخوف الذي في قلوبهم تزيل الاحزان ممکن يكون عنده مصائب واحزان الام ممکن بهذه المساعدة تزول كل هذه الالام والاحزان. واحد عليه ماذا يريد ان يتعالج؟ يريد ان آآ يكفي اهله - 00:16:46

له اولاده يعني لا يدرسون في مدرسة او ما يجدون لقمة عيش. يجوعون فعندما تعطي هذا المال تدخل الفرج السرور في بيته تزول عنهم الاحزان سبحان الله فالجزاء من جنس العمل - 00:17:08

هل جزاء الاحسان الا الاحسان ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. ولذلك الاخوة والله الانفاق في سبيل الله سعادة في الدنيا لينفق في سبيل الله والله يشعر بسعادة وراحة في نفسه. وهذا من اكبر اسباب ان شراح الصدر. الانفاق في سبيل الله - [00:17:25](#)

ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون كما تعرفون يعني كثير من المفسرين عندما يأتي في التفريغ بين الخوف والحزن يقول لا خوف عليهم مما ايش يستقبلون الخوف من المستقبل تخف ما الذي سيحصل لي - [00:17:44](#)

عليه ديون ممكناً احتاج كذا التزامات. ولا هم يحزنون على ايش على ما فات وهذا والله اعلم له اصل لغوي بان الخوف اصله في اللغة اذا نظرنا الى الناحية المحسوسة يقولون الخافة هي خريطة ضيقة - [00:18:02](#)

الاعلى واسعة الاسفل يجمع فيها العسل. يعني خريطة فارغة في الخوف يدل على فراغ في الباطن. فراغ في الباطن ذلك الخائف لها يعني كما قال الله تعالى يوم القيمة وافتئتهم هواء يعني خلاص ذهب فيه ذهب عنه كل طمأنينة - [00:18:23](#)

فهذا معنى الخوف الحقيقي فراغ في القلب ما في طمأنينة وهذا في الغالب يكون ايش؟ من الامور المستقبلة لان الامور المستقبلة يعني غيبية لا يدري ماذا سيكون حال فيها ما يكون عنده ايش يعني شيء يطمئنه تجاه هذه الامور الغيبية. والله اعلم - [00:18:46](#)

يكون قلبه فارغ بخلاف ما لو علم حقيقة الامر او وكل الامر الى الله واحسن الظن بالله يكون في قلبه حسن الظن بالله يمتلي قلبه بهذا فما يخاف طيب والحزن يقولون الحزن هو ما غلظ من الارض وخشى - [00:19:09](#)

تدل على خشونة يعني في الشيء وصعوبة ولذلك الحزن نقىض الفرح نقىض الحزن فيه مشقة فيه خشونة فيه يعني صلابة وهذا يكون على الالام في الماضي. خلاص انتهت يعني الام اصابتك تشعر بخشونة في نفسك والم مشقة - [00:19:26](#)

والله اعلم اذا قال ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وتأمل هنا ما قال فلهم اجرهم. هنا قال لهم اجرهم وفي كل الایات قل لهم لهم اجر بدون فالا في موضع سيأتي معنا هنا - [00:19:52](#)

يعني في البقرة قال الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم لكن كل المواقع هنا يعني هنا لهم اجرهم وكذلك لما ذكر في آيات الربا قال - [00:20:09](#)

الذين امنوا الصالحات واقاموا الصلاة واتوا الزكاة لهم اجر عند ربهم يعني كان الاصل هو هذا لهم بدون فاء. ما الفرق الفاء يؤتى بها اذا كان السابق للفاء سبباً اه الذي يأتي بعد الفاء - [00:20:26](#)

انها تربط الفاء تربط بين ما قبله وما بعدها يعني يكون سبباً فكان هنا اذا حذفت الفاء هذا فيه اشاره الى ان هذا كله من فضل الله كله من فضل الله حتى هذا الانفاق منك هو في الحقيقة من فضل الله. فكان الفضل كله لله حتى ما جعل هذا سبباً للاجر. مع انه صحيح - [00:20:48](#)

فوق سبب للاجر لكن يقول لهم اجر عند ربهم يعني ابتداء من الله. وهذا يناسب السياق لأن السياق فيه آآ تحذير من المن والاذى وان هذه النفقة كما عرفنا في المن تستشعر كيف تزيد ان تزيل المن عن نفسك؟ في كل اعمالك - [00:21:14](#)

اذا استشعرت ان هذا العمل هو ايش؟ من فضل الله علي فما امن به؟ اليه فيه ليس لي شيء منه فاذا الفضل كله لله فناسب ان يحذف الفائنا. والله اعلم - [00:21:34](#)

بخلاف الموضع الآخر سيأتي معنا ان السياق هناك يعني لبيان ان هذه الاعمال نفقة سواء كانت بالليل نهار سر علانية هذه يعني من اسباب الاجر ذلك ذكر احوال مختلفة للنفقة وانها كلها من الاسباب في تحصيل الاجر والله اعلم. اذا - [00:21:49](#)

قال الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. ثم تأمل كيف تعود الاية وتوكل المعنى السابق - [00:22:09](#)

لان المقصود الاعظم الاخوة من الصدقة ليس هو يعني ان تعطي الفقر تسد جوعته. المقصود الاعظم قبل كل شيء ان تزكي النفوس اذكروا نفس الغني من امراضها من الكبر من آآ الشج من حب المال وتذكر - [00:22:27](#)

نفس الفقر من الحقد من الحسد هذا قبل كل شيء. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلات من فعلهن فقد وجد طعم الایمان من عبد الله وحده اه انه لا الله الا الله - [00:22:49](#)

وادى الزكاة ما لي طيبة بها نفسه هذا المقصود يؤدي زكاة ما له طيبة بها نفسه يجد حلاوة الايمان. ثم الله تعالى يتکفل برزق العباد مع ما في النفقة والصدقة والزكاة من التكافل الاجتماعي. فإذا تؤكد الآية بعدها على هذا المعنى والبعد - [00:23:06](#)

عن المن والاذى في الانفاق. قال قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى. والله غني حليم قول معروف ومغفرة خير من صدقة يعني قول معروف ومغفرة بدون صدقة. بدون مال - [00:23:31](#)

هذا خير عند الله من صدقة لكن ايش؟ يتبعها اذى. عموماً من من وغيره كما عرفنا لان المقصود الاعظم هو تزكية النفوس المقصود الاعظم المحبة والتراحم اما هذا الرزق ما من دابة في الارض الا على الله رزقها - [00:23:55](#)

لذلك قيل انك لن تسع الناس بمالك وانما يعني تسعهم بأخلاقك. وكما قيل قول معروف يعني كلمة طيبة للفقير اجبر بها خاطره. والله هذى ممکن تكون احسن له من الف صدقة - [00:24:16](#)

قول معروف دعاء لأخيك المسلم. تدعوه له الله يكفيك ويغريك من فضله. والله يعني يكشف كربتك ويسد حاجتك وهكذا تدعوه له بالخير اذا ما وجدت صدقة قول معروف ومغفرة - [00:24:36](#)

يعني تعفو وتغفر ظلمه او الحاحه او سوء اخلاقه ممکن هذا الفقير يلح عليك فتتضجر منه ويصدر منك اذى كما عرفنا. فهنا لا تأتي المغفرة اصبر على اذى الناس. لذلك شوف النبي صلى الله عليه وسلم كيف يأتي الاعرابي - [00:24:58](#)

فيأخذ بردائه حتى يعني جذب النبي صلى الله عليه وسلم برداء من ردائه حتى اثر في عنقه قال يا محمد اعطي من مال الله الذي عندك شوف كيف النبي صلى الله عليه وسلم تبسم في وجهه وقال مروا له بعطاء. قول معروف مغفرة - [00:25:23](#)

خير من صدقة يتبعها اذى. لأن هذه صدقة بعد ما فيها خير ابداً. ما يريد لها ابداً خير من صدقة يتبعها اذى. للاسف الان بعض الاغنياء هكذا يعني يعطي المال للفقير مستعمل عليه. يا اخي خذ خذ - [00:25:46](#)

مثلاً او هكذا يترفع عليه يعني انه هذا ما هذا ما مال الله تعالى ليس بمالك اصلاً. واحمد الله ان جعلك رحمة على الناس يعني تسد تكشف كربهم. ف خير من صدقة يتبعها اذى. والله غني حليم - [00:26:07](#)

غنى عن صدقتك اذا كانت مصحوبة بالاذى والمن والله غني آآنعم فالله تعالى غني حليم والله تعالى تکفل بارزاق العباد. والله غني حليم. غني لا حاجة به الى من ينفق بمن او اذى - [00:26:32](#)

لا تظن انك يعني عندك مال ولكن في نفسك كبر ومن انك والله الناس والمسلمون يحتاجون اليك ابداً. الله غني ويغني عباده بما يشاء. فانت المحتاج عندما تعطي غيرك. والله غني - [00:27:07](#)

حليم. تأمل كيف قال حليم. يعني لا يعادل بعقوبة المال. فهذا يعني اولاً فيه يعني ايضاً دعوة لهذا المال الى ان يتوب الى الله تعالى ويراجع نفسه كيف الله تعالى يمهله والله غني - [00:27:27](#)

عن معاجلة بالعقوبة وكذلك فيه دعوة المؤمن يعني الذي يأتيه الفقير ان يتحلى بمثل هذه الصفات يكون غني وغني النفس ويترفع عن ان يقابل الفقير باذى او بمن يستغني عن مثل هذه الصفات - [00:27:47](#)

ثم يكون حليماً معه القول المعروف كما عرفنا والمغفرة والحلم على الفقير قال والله غني حليم. لأن الله تعالى حليم. يحب اهل الحلم. ثم يصرح تأمل كيف الآيات تركز نتكلم عن الصدقة تركز على الاخلاق فيها. سبحان الله. تركز على تحقيق الايمان في الصدقة. من المثل. قال فمثله كمثل صفوان عليه تراب - [00:28:12](#)

ایمان البقرة لأن هنا مع هذه الاخلاق الفاسدة ما يتحقق الايمان اثناء الانفاق. فيقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا صدقاتكم بالمن والاذى ثم يزيد في المبالغة في النهي بتشبیه المال والمؤذی المرائي - [00:28:42](#)

في نفقته كالذى ينفق ما له رباء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر. ثم ايضاً يزيد في المبالغة في والتحذير من هذه الصورة بضرب المثل. قال فمثله كمثل صفوان عليه تراب - [00:29:08](#)

فاصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين اذا يا ايها الذين امنوا اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا كما قال ابن مسعود فارعي لها سمعك. فاما فاما خير تؤمر - [00:29:28](#)

او شرط نهى عنه يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ثم اذا يعني تستفيد من هذا ان المن والاذى يبطل اجر الصدقة وهذا يدل الاخوة على خطورة المن والاذى - 00:29:47

لماذا؟ لأن اجر الصدقة الاصل ان يكون عظيما يضاعفه الله سبعمائة ضعف تخيل هذه سبعمائة ضعف تذهب وتبطل بالمن بكلمة واحدة. شف كيف هذه الكلمة كيف سامة حقا تفسد هذه - 00:30:07

اجور العظيمة قال كالذى ينفق ما له رئاء الناس اذا الله تعالى يشبه المال والمؤذى بالمراء كالذى ينفق ما له رئاء الناس رئة فيها مبالغة هذى الصيغة. رئاء الناس ومعلوم ان اجر المرائي ماذا؟ باطل. يعني هذا من آآ يعني وجه الشبه بين - 00:30:28

المان والمؤذى وبين المرائي ماذا؟ ان كلها ايش اعمالها باطلة وذاهبة. وهذا معلوم يعني متقرر عند الناس ان الذي يرائي يحصل على ما يريد واجره في الدنيا. ليس له عند الله شيء لانه ما اراد وجه الله. قال كالذى ينفق - 00:31:05

رئاء الناس ثم تأمل كيف قال. ولا يؤمن بالله واليوم الآخر. هذا يدل على ان الخلل في المن والاذى والرياء هو عدم تحقيق الایمان. نحن سورة البقرة دي سورة ايمان. ولا يؤمن بالله لانه ما يخلص لله - 00:31:25

لا يعامل الله هو الان يريد حظ نفسه يريد المدح لنفسه المراء يريد الناس يمدحونه. يتظاهر بالعمل صالح حتى يمدح الناس ويثنى عليه الناس. وهكذا المال. المال اشد. يقول انا فعلت وفعلت حتى يمدحوه. وحتى يعطوه - 00:31:45

لذلك ايضا هذا وجه شبه اخر بين المال والمرائي انه كلها اراد يعني مدح الناس والاستكثار في الدنيا. قال ولا يؤمن بالله ولا ولا منو بالله واليوم الآخر. لانه يعني ما يبالي بالاجور التي على هذه الاعمال. ما - 00:32:07

كانه ما يستعد للقاء الله ما يريد الا الدنيا ما يريد الاخرة. ذلك قال ولا يؤمن بالله واليوم الآخر ثم تأمل كيف يضرب الله ايضا هذا المثل المرائي. ومثله المال. قال - 00:32:33

كالذى يعني مثل هذا المال كالذى ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثلا يعني مثل هذا المرائي الذي لا يؤمن بالله واليوم الآخر هذا المثل الذي ضربه الله في هذه الاية. واذا كان المال - 00:32:51

مثل المرائي فينطبق عليه المثل ايضا. قال فمثله كمثل صفوان عليه تراب. الصفوان هو ماذا؟ نعم حجر الاملس العريض ذلك يعني اصل الكلمة صفو صفة يعني الملاحة الشيء وخلوا من الخشونة وعسل مصفى كذلك الصفا - 00:33:12

يعني يقال سمي جبل الصفا بهذا لانه عبارة عن آآ حجارة مساء عريضة وكذلك يعني في المبالغ قال صفوان صفوان يعني حجر املس ثم قال عليه تراب طاب يعني هذا الحجر عليه طبقة تراب - 00:33:44

فاصابه وابل اصابه مطر شديد. الوابل هو المطر الشديد. وذلك يقال آآ الويب العصا الغليظة التي يضرب بها بشدة وذلك يقال مر عن وبيل يعني وخيم يعني اذا اكلته رعت فيه البهائم يعني يشتدد عليها وتمرظ بسببيه ليذوق وبال امره يعني شدة الامر - 00:34:09

والعذاب. كذلك المطر الشديد يسمى وابل. قال فاصابه وابل فاصابه وابل مطر شديد. تخيل ينزل المطر الشديد على شوف حجر املس. ما يثبت عليه التراب. فينزل مطر الشديد في كشف حقيقته. فيخرج ايش؟ هذا الحجر قال فتركه صلدا. واياضا - 00:34:44

تركوا صلدا يعني املس يابس والصلد ايضا حجر صلد يعني صلب يعني في غاية يعني الغلط مع الملاحة. قال فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدى القوم الكافرين. قال ابن كثير رحمة الله - 00:35:13

وكذلك اعمال المرائين تذهب وتض محل عند الله. وان ظهر لهم اعمال فيما يرى للناس كالتراب. ولهذا قال لا يقدرون على شيء مما كسبوا قال في القرآن اخوة ينظر اليها من نظرین. نظر مجمل - 00:35:40

يعني هذه الصورة تشبه من الناحية الجمالية زوال اه عمل المرائي وذهاب اجره وانه لا اجر له عند الله. مثل هذا الحجر الذي عليه تراب. فهذا مهما زرع فيه نبات وتراءى للناس انه ما شاء الله هذا نبات جميل ثم ينزل ايش؟ الوابل عليه - 00:36:04

فيذهب هذا التراب ويذهب ما عليه من نبات. ما يبقى شيء. هكذا حال المرائي من ناحية الجمالية يعني آآ يتظاهر للناس باعمال آآ جميلة وصالحة ثم يأتي هذا يبطل عمله ما يكون له اي اجر وثواب عند الله تعالى. ولهذا قال الله تعالى لا يقدرون على شيء مما كسبوا. لا اجر - 00:36:32

لا يقدرون على شيء مما كسبوا. فهذا من الناحية الاجمالية واضح لكن تأمل دقة امثال القرآن. يقول ابن القيم وهذا من ابلغ الامثال واحسنها فتأمل قال يعني النظرة الثانية يعني يسمونها يعني ان - 00:37:02

انظر الى المثل آبا جزائه وكيف تركب هذا المثل مع الصورة المحسوسة الواقعية فيقول ابن القيم الصفوان يقابل ماذا؟ في يعني حال المرائي قال هذا قلب صفوان بأنه قلب المرائي. قال لشته وصلابته هكذا قال بالمرائي. ليس فيه خير. يعني - 00:37:29 ما ينبع اه يعني شيئاً وقال ابن سعدي اعماله لا اصل لها يؤسس عليه. قلب المرائي هكذا يعني قاس لانه ما يريد الا الدنيا كل حجر الصلب ثم يعني تأمل الى والله اعلم دقة التشبيه صفوان يعني ما قال حجر او كذا قال صفوان وعرفنا صفوان حجر املس -

00:38:00

املس يعني ايش ما يثبت ايش عليه شيء ولهذا قلب المرائي. لانه ما يثبت في عمل صالح لكن كله يريد الدنيا النية لاجل الدنيا. قلبه توجه للدنيا. يعني مهما عمل من عمل صالح بأنه ينزلق. او يعني يذهب عن - 00:38:29

قلبه لا يدخل في قلبه شيء من الخير والعياذ بالله. صفوان قال وهذا التراب عليه تراب قال ما علق به من اثر الصدقة قال ابن عاشور صفوان عليه تراب يخاله الناظر تربة كريمة صالحة للبدر. فاذا - 00:38:49

زرعه الزارع واصابه وابل وطبع الزارع في زرعه جرفه الماء فلم يترك منه شيئاً فخاب امله. فاذا هذا التراب قد يعني ينبع في بعض النباتات مثلاً يعني يتراكم للناس انه ايش؟ ان هذه ارض خصبة - 00:39:13

وما يدركون ايش؟ الحقيقة. ما يدركون ايش الذي تحت التراب. ولهذا المرائي يظهر للناس الخير وانه يصلى وانه يتلو القرآن وانه يعلم العلم لكن يريد الدنيا. والعياذ بالله يريد اه مدح الناس. هذا - 00:39:33

تراب يغطي يعني الصفوان كما ان هذا الرياء اه وهذه الاعمال الصالحة تغطي ايش؟ الاعمال تغطي ايش؟ قلبه الفاسد نيته الفاسدة. ثم الوابل قال فاصابه وابل قال ابن القيم هذا المانع الذي ابطل صدقته. وهو الرياء. يعني الانفاق برياء او العمل برياء كانه -

00:39:53

ازال يعني آتا تزين بالعمل الصالح يعني واظهر حقيقته وهذا يظهر يوم القيمة. لذلك قال الرازي يوم القيمة هو الوابل. الله اعلم قال فاصابه وابل. تركه صلدا. ظهر على حقيقته ان ليس هناك ارض خصبة - 00:40:24

اه ولا شيء ولا اعمال صالحة انما ما اراد هذا المراء الا الدنيا اه الثناء فيها هكذا يعني آتا تركيب المثل والله اعلم سبحان الله بخلاف قلب المؤمن كيف يصفه الله بماذا؟ في سورة النور. يعني بالزجاجة - 00:40:52

فيها مصباح شف زجاجة يعني صافية وصلبة لكن يعني صافية وصلبة تدفع الشبهات والشهوات لكن شوف صفاء وزجاجة وفيها نور اختلاف عن وين هذا وين ايش؟ الصفوان الصلب املس. والله - 00:41:16

قال ولما يعني ظهر بهذا المثل ان المراد به بطلان العمل قال لا يقدرون على شيء مما كسبوا لا يقدرون على شيء مما كسبوا من اعمال التي كسبوها لا يقدرون على شيء من اجرها وتوابها عند الله. لماذا؟ لأن ما كانت - 00:41:36

لو же الله قال قتادة فهذا مثلاً ضربه الله لاعمال الكفار. طبعاً مثل المرائي وغيره. يوم القيمة يقول لا يقدرون على شيء مما كسبوا يومئذ كما ترك هذا المطر الحجر ليس عليه شيء انقى ما كان عليه - 00:41:59

لا يقدرون على شيء مما كسبوا. كما ان هذا ما حصد زرعاً ما حصل ثمراً. فكذلك هؤلاء حصلوا اجوراً وحسنات. بل يخيب امله لا يقدرون على شيء مما كسبوا. ثم تم الكيف يذيل الآية بقوله والله - 00:42:20

الله لا يهدى القوم الكافرين. يعني هذا فيه ترهيب شديد لأن هذه من احوال الكفار. الكافر هو الذي تريد باعمال الدنيا فهذا يجعل مسلم يكره الرياء ان من شعب الكفر. وان كان هو من اه يعني الشرك الاصغر. لكن - 00:42:40

هكذا يذير الله تعالى الآية. والله لا يهدى القوم الكافرين من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفي اليهم اعمالهم في ا Neville لا يبغضون. اولئك الذين ليسوا لهم في الآخرة الا النار. وحبط ما صنعوا فيها - 00:43:00

ما كانوا يعملون. لا يقدرون على شيء مما كسبوا. والله لا يهدى القوم الكافرين. نعم. وتأمل كفر يعني فيه تغطية فيه جحد لنعمة الله

يعني ما نظر ان هذه نعمة من الله وانه يعلم - 00:43:14

لا بل غطى كل هذا ويعني يعمل للدنيا فقط. والله لا يهدي القوم الكافرين طبعا ما ادري يعني هذا ممکن نذكره هنا في سورة إبراهيم ومثل الذين كفروا اعمالهم ها؟ والذين كفروا نعم والذين كفروا اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدر - 00:43:34
كورونا مما كسبوا على شيء. يعني طبعا تقديم وتأخير دقيق جدا هنا. يعني والله اعلم يعني ذكر ابن جماعة في آآل السر من هذا الاختلاف يعني هناك في سورة ابراهيم قال لا يقدرون مما كسبوا على شيء - 00:44:04

هنا قال لا يقدرون على شيء مما كسبوه اه ابن جماعة قال هنا اه في سورة البقرة اه يعني جاء المثل للعامل نفسه. فمثله كمثل صفوان. تكلم عن العامل نفسه. قال - 00:44:24

لا يقدرون على شيء. فناسب ما دام الامر يتعلق اصالة بالعامل ناسب ان قدم ما يتعلق بقدرته. وانه لا يقدر على شيء لا يقدر على شيء مما كسب من اعمال كانت لغير وجه الله. فقال لا يقدرون على شيء - 00:44:52

في سورة اه يعني سورة ابراهيم قال التشبيه يعني العمل ومثل الذين كفروا اعمالهم كرماد اشتدت فيه الريح في يوم قال اذا قال لا يقدرون مما كسبوا. لأن الحديث عن الاعمال والكسب فناسب ان يقدم الكسب. لا يقدرون - 00:45:20
ما كسبوا ثم قال على شيء. لأن على شيء من باب المبالغة انه لا يحصل يعني ليس له اي قدرة على تحصيل اي اجر لأنه ما عمل له يعني ناسب ان ينفي آآل يعني آآل القدرة عنه هنا آآل - 00:45:40

آآل يعني لأن الحديث اصالة عن العامل آآل والله اعلم يعني هذا كلام ابن او ان كان ممکن يعني يكون هناك ايضا يعني اجوبة اخرى والله اعلم. قال في المقابل - 00:46:00

لما ذكر الله تعالى مثل يعني الذي ينفق رباء ذكر في المقابل الذي ينفق اخلاصا لله. فقال ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتنبأنا من انفسهم من امثال جنة بربوة - 00:46:20

اصابها وابل فاتت اكلها ضعفين. فان لم يصبها وابل فطل. والله بما تعاملون بصير ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتنبأنا من انفسهم اما ذكر الله تعالى هذين الامرین في نفقة المؤمن المخلص - 00:46:43

قال اولا ابتغاء مرضات الله. هذا ايش؟ الاخلاص ابتغاء مرضات الله ومرضاه يعني مفعلة تدل على تكرر يعني طلب الرضا ودوما هذا الامر مرضاه الله ابتغاء مرضات الله الاخلاص لله تعالى. اذا هذا ما يريد بنفقته الا رضي الله ورضوان من الله اكبر - 00:47:09

اذا هذا الاخلاص ثم قال وتنبأنا من انفسهم. وتنبأنا من انفسهم هذا ما معناه او هذا ايش نقول عنه؟ ها الاخلاص مع ايش؟ مع ها الصدق هذا الصدق قال ابن كثير وهم متتحققون متثبتون ان الله سيجزيهم على ذلك اوفر الجزاء - 00:47:33

ولهذا قال قتادة طبعا قادم كثير كقوله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا ايمانا واحتسابا طيب ايمانا هذى ايش؟
ها ها واحتسابا مرضاه الله احتسابا ممکن تصلح هكذا - 00:48:08

وهكذا يعني ايمانا ممکن نقول يعني ايمانا وتصديقا واحتسابا يعني يريد الاجر عند الله تعالى. يريد مرضاه الله تعالى. قال قتادة ثقة من انفسهم تنبأنا من انفسهم ثقة من انفسهم. قال الشعبي وتنبأنا من انفسهم تصديقا وبيقينا - 00:48:30

تصديقا وبيقينا. وهنا كلام بديع لابن القيم في هذه الآية يقول تنبأنا من انفسهم هو الصدق في البذر. الصدق في البذر قال فان المنافق يعترضه عند اتفاقه افتتان. ان نجا منها كان مثله ما ذكره الله في هذا - 00:48:58

الآية الاولى طلبه بنفقة محمد او ثناء او غرضا من اغراضي الدنيوية وهذا حال اکثر المنافقين يريد رباء سمعة فقال الله تعالى ايش ابتغاء ايش؟ مرضاه الله الاولى قال ضعف نفسه وتقاعسها وتزدهرها هل يفعل ام لا - 00:49:19

يعني الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء وممکن يعني يريد وجه الله لكن عندما يريد ان يخرج النفقة والصدقة الشيطان يقول له لا انت ستحتاج عندك التزامات اولادك سيكبرون ماذا اعددت لهم؟ ممکن تصاب بحادث او بدرين او 00:49:45
بمرض تحتاج الى علاج من سينفق عليك ويأتيك بالف عذر فتتردد وتقول لا خليني اجمع مالي وما تنفق. لا هنا يأتي وتنبأنا من انفسهم هنا يأتي التنبأ من النفس. ان يتشرع على هذا العمل ويقدم عليه. لماذا؟ عند تصديق وبيقين بان الله تعالى - 00:50:05

سانفق عليه. يا ابن ادم انفق انفق عليك. وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ما نقص مال من صدقة تثبت نفسه ما تتردد فتثبتيها من انفسهم. قال تزول بالتبثيت فان تثبتي النفس تشجعها وتقويتها والاقدام بها على البذل - 00:50:33

وتثبتيها من انفسهم. طبعا على هذا التفسير تكون من هنا ايش ها ابتدائية تثبتيها نابعا وصادرا من انفسهم وهذا يوافق تفسير السلف يعني كما قالوا تصديقا ويقينا. يعني نابعا من انفسهم. وهذا يعني لانها نفس قوية بالله - 00:51:00

عندما يقين بما عند الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ايمانا واحتسابا ايمانا فهذا الاخوة مهم جدا في الاعمال الصالحة. والمرء بالفعل قد يكون عنده اخلاص لكن الصدق. الصدق هو الذي - 00:51:25

يجعل العبد يقدم على الاعمال الصالحة صدقة او غيرها تثبتيها من انفسهم هذا الذي تحتاجه اليوم؟ لذلك تأمل كيف النبي صلى الله عليه وسلم يشير الى هذين الشرطين. من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه - 00:51:45

من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ممكنا واحد عنده نية حسنة يريد ان يقوم الليل يريد ان يحفظ القرآن لكن وبين التثبيت؟ هنا الاشكال. لو كان عندك - 00:51:59

يقين بما عند الله وتشجع نفسك قلت كيف ما اقوم الليل قيام الليل قرب من الله ومحبة الله وخلوة بالله والله ينزل الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر. فيقول هل من داع فاستجيب له؟ طب كيف اذا ما اثبتت نفسك على هذا العمل - 00:52:15

شجع نفسك تقوم. يكون عندك صدق. هذا الصدق قوته. رحمة الله اين القيم عندما عبر عن هذا شرط هنا او هذا الحال بالصدق لأن الصدق اصلا كلمة تدل على القوته. كما يقال رمح صدق يعني اذا كان قويا. فالصدق - 00:52:35

وافق الواقع ففي قوته كذلك هنا قوته في تثبتي النفس على العمل الصالحة. وتثبتيها من انفسهم ما الذي جعل اليوم كثير من طلاب العلم يختلفون عن المواصلة في طلب العلم؟ ممكنا يكون عنده اخلاص لله ما يريد دنيا ولا - 00:52:55

سمعة لكن يكون عنده كسل. ما يكون عنده اهتمام عالي في طلب العلم. فقد هذا الشرط تثبتيها من انفسهم. ما حقيقة هذا العلم وفضل هذا العلم او تناساه. لكن اذا ذكرت نفسك ان هذا العلم امره عظيم. اقرب طريق الى الجنة - 00:53:15

وانما يخشى الله من عباد العلماء. ويستغفر للعالم كل شيء والله تعالى آآجعل العلماء يشهدون بشهادة التوحيد مع شهادته وشهادة ملائكته والملائكة تضع اجنحتها لطالب علم الى اخره. يقول لا كيف اتكل على طلب العلم؟ اللي يتکاسل - 00:53:35

مثلا حفظ القرآن يحفظ ويترك يحفظ يقول كيف غدا يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتقا ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلك عند اخر الآية تقرأها كيف ما اريد ان افوز بالفردوس الاعلى؟ انا احفظ القرآن. حتى احصل على هذا الاجر العظيم ويبادر - 00:54:02

فيشجع نفسه بفضائل الاعمال. بما عند الله بان يتذكر ان هندي قربات تزيد حبا لله ولا يزال عبدي يتقارب الي بالنوابل حتى احبه. طيب كيف؟ ما ارغب في محبة الله. هل واحد منا - 00:54:22

يعني يترك مثل هذه الاعمال العظيمة من سنن آآراتبة ونوابل ويفقد محبة الله اغلى شيء بكسله بسبب دنيا فانية تافهة. هذا يشجع النفس وهذا اعظم ما يشجع النفس محبة الله تعالى. كون المنطلق في هذا - 00:54:41

قوه عملك يكون مبني على مبنية على محبة الله. الله اكبر. تثبتيها من انفسهم هنا يعني تقوى نفسك تتبع للصدقة وتتبع للقيام وطلب العلم والقرآن وهكذا لما ما تشتت في يكون عندك تردد - 00:55:01

مرة هكذا. مرة مع الشهوات مرة تطهير الاوقات مرة مع الغفلة مرة مع الشبهات. لا يزول كل هذا بالصدق بتثبتي النفس لذلك يعبر عن هذا هذا البيت في النونية قال فلو واحد كن واحدا - 00:55:24

في واحد اعني طريق الحق والايمان. فلو واحد هذا الاصلاح. فلو واحد. كن واحدا في واحد. كن واحد اذا لا تشتت نفسك هذا الصدق في واحد في طريق واحد متابعة. يقولون هذا البيت جمع بين الاصلاح والصدق والمتابعة. اعني طريق الحق والايمان - 00:55:44

ايضا آآفائدة اخرى في هذه الآية وتثبتيها من انفسهم اه اشار اليها الطاهر بن عاشور وكذلك الرازبي يقول الرازبي يستفاد من هذه الآية معنى اه اخلاقي جليل وهو ان تكريير الافعال سبب لحصول الملకات - 00:56:07

بحيث تنساق عقب حصولها الى الكمالات. باختيارها بلا كلفة ولا ضجر. فالذي يوازن على الانفاق لله يصير الانفاق وطلب ابتلاء

مرضات الله كالعادة عنده ايش يقصد بهذا؟ يعني لأن الله قال تثبينا من انفسهم - [00:56:37](#)

يعني كلما انفقت في البداية يكون عندك تردد مثلا سبعين بالمئة لكن انتصرت على نفسك وانت ثم المرة الثانية يكون عندك تردد مثلا اربعين بالمئة انفقت تردد عشرين بالمئة انفقت لا تزال - [00:57:06](#)

ترجم نفسك على الانفاق على الاعمال الصالحة على قيام الليل حتى ايش؟ يزول هذا التردد. فيصبح بعد ذلك العمل ايش ثبتت عليه نفسك. ما تتردد. ويكون كالملكة لك اسرية لك. على هذا - [00:57:26](#)

معنى تكون من هنا تبعيضة كما قيل كما يقال هز من عطفه. يعني هز عطفه او حرك من نشاطه. يعني حرك نشاطه. كذلك بيته من انفسهم يعني ثبت نفسه بالصدقة. ثبت نفسه على الايمان بالصدقة - [00:57:46](#)

لكن ما قال تثبينا مثلا لانفسهم قال من انفسهم. اشاره الى ان هذا التثبيت ما يأتي جملة واحدة للنفس تثبينا من انفسهم يعني ثبت بعض نفسه. ثم لا يزال يثبت البعض بعد البعض حتى ايش ثبتت - [00:58:09](#)

نفس بكمالها على العمل الصالح. فيصبح هذا العمل الصالح سجية للنفس وعادة. خلاص ما يعني يشعر باي تردد يقبل على العمل الصالح من محبته له، وثبات نفسه عليه يصبح مقاما له. كما تعرفون فرق بين الاحوال والمقامات - [00:58:29](#)

تكون عندي في البداية احوال غير ثابتة. لا يزال يجاهد نفسه فتحتحول الاعمال الصالحة في حقه الى مقامات. خلاص دام حصلة مع الصائمين ومع القائمين ومع الذاكرين لماذا؟ اصبح اصحت هذه الاعمال سجية له طبيعة له ما يستطيع ان ينفك عنها - [00:58:49](#)

لانه يجد فيها الانس بالله والسرور بالله جل وعلا. ايش؟ لانه جاهد نفسه وهكذا كما اشار الله تعالى الى هذا الحديث القديسي وما يزال عبدي يتقارب الي بالنوافل حتى احبه. وقال فاعني على نفسك ايش - [00:59:09](#)

نعم. ذلك يقول الطاهر بن عاشور التثبيت تحقيق الشيء وترسيخه. قال يمنعون انفسهم من التردد. قال وانفاق المال بكثرة السجود. اه يعني المال شقيق الروح ثم كان هذا الكلام بعد ذلك لغيره يقول والنفس الزمخشري يقول والنفس اذا ریضت يعني فوضتها بالتحامل عليها وتکلیفها ما يصعب عليها ذلت خاضعة لصاحبها. وقل - [00:59:58](#)

في اتباعه لشهواتها. فكان انفاق المال تثبينا لها على الايمان واليقين. فتكون هنا من تبعيضة كما عرفنا فكان انفاق المال تثبينا لها على الايمان واليقين. اذا وتبثينا من انفسهم ينفقون تثبينا من انفسهم شيئا فشيئا حتى تثبت على الطاعة. واذا خرج حب المال من النفس يعني - [01:00:25](#)

اه خرجت الدنيا من القلب فتبثنت النفس على كل اعمال الخير والصلاح. نعم. الصدقة برهان حقا قالوا تثبينا من انفسهم لذلك الاخوة يعني هذه وقفة عظيمة والله في كل الاعمال الصالحة. يعني النفس ان عودتها على شيء تعودت عليه - [01:00:53](#)

فطمتها عن الشهوات وعودتها على الطاعات تعود على هذا لكن يحتاج الى جهاد نفس والذين جاهدوا فيما لهم سبلنا وان الله لم مع المحسنين. اذا قال كمثل جنة بربوة. الربا زيادة. كذلك الربوة المكانة - [01:01:17](#)

المرتفع قال كمثل جنة تخيل هذا المثل جنة بستان بربوة بمكان مرتفع. طبعا بربوة على قراءة الجمهورية او بربوة. اصابها وابل مطر شديد فاتت اكلها ضعفين يعني مثلين الاصل ومثله. زيادة عليه. فان لم يصبها وابل فطل - [01:01:37](#)

والطل هو المطر ايش؟ الخفيف كالرذاذ. لذلك يعني هذا المطر الذي يكاد يعني يشبه الندى هذا يسمى الطل. لان كلمة طل تدل على يعني قلة. يقال ما بالناقاة طل يعني ما فيها ولا قطرة لين - [01:02:06](#)

طل الدار يعني ما بقي من اثارها اليسييرة القليلة. فان لم يصبها وابل فطل. يأثيرها ينزل عليها مطر ولو رذاذ ولو خفيف اه يقولون الطل ثم اكثر منه الطش. ثم الرش - [01:02:29](#)

ثم هطول المطر هطل ثم الوابل يعني هكذا درجات ثم الجود وهكذا. طيب فالمعنى هنا قال ابن كثير هذه الجنة بهذه الربوة لا تنحل ابدا. لانها ان لم يصبها وابل فطل. وايا ما كان - [01:02:52](#)

فهو كفایتها وكذلك عمل المؤمن لا يبور ابدا، بل يتقبله الله ويکفره وينمیه كل عمل بحسبه يعني المثل هنا اذا نظرنا اليه من الناحية الاجمالية نقول يعني عمل المؤمن صدقة المؤمن مضاعفة على كل حال - [01:03:20](#)

مثل جنة بربوة اصابها وابل فاتت اكلها ضعفين. يعني اذا جاءها مطر كثیر تكون الثمار كثيرة. طيب اذا ما جاءه مطر كثیر لا تخلو من خير يأتيها مطر قليل فايضا يكون فيها خير. وهكذا. فان لم يصبها وابل فطل. والله بما - [01:03:40](#)

تعملون بصیر لكن اذا نظرنا الى اه طبعا اذا المقصود ان المؤمن لا يضيع كسبه قليلا كان او كثيرا مثل وابل الكثیر او الطل القليل. فهو على خير هكذا اذا نظرنا الى آآ يعني الصورة التركيبة لهذا المثل كمثل - [01:04:05](#)

بربوة شوف هناك مثل المرائي صفوان. هنا جنة بربوة الله اكبر. قال ايش ايش الفائدة هنا ان الجنة بربوة؟ قال آآلان الجنة اذا كانت في مكان مرتفع قال ابن القيم - [01:04:35](#)

ان اذا ارتفعت كانت مدرجة الاھوية والرياح. والريح هي حياة النبات بالهواء وكانت ضاحية للشمس وقت طلوعها واستواها وغروبها. فكانت انضج ثمرا واطيبيه واحسنها. واکثره فان الثمار تزداد طيبا وزكاہ بالرياح والشمس. بخلاف الثمار التي تنشأ في الظلال. فاذا هذا فائدة ايش ان تكون بربوة - [01:04:56](#)

مكان مرتفع كمثل جنة بربوة. اصابها وابل المطر الشديد يعني اذا انفق نفقة عظيمة انت اكلها ضعفين. الله يضاعف يعني اضعاف كثيرة النفقه يعني الكثيرة فان لم يصبها وابل المؤمن ما ينقطع عن العمل الصالح. حتى لو بالقليل. فطل - [01:05:26](#) يعني ولو نفقه يسيرة اذا ما كان عنده نفقه كثيرة ولو بالنفقه الكثيرة. وهكذا في كل الاعمال يعني ما تترك الاعمال الصالحة هكذا حال المؤمن. قال فان لم يصبها وابل فطل. فيكون - [01:06:02](#)

يعني على استمرار في الانفاق والعطاء بكل صور العطاء والخير والاعمال الصالحة. سبحان الله فتأمل يعني في حال المؤمن جنة بربوة. طبعا هذه فائدتها يعني ستكون يعني خصبة لان جنة بربوة اه تربة فيها عميقه وتكون يعني خصبة - [01:06:19](#) للهواء وللشمس بخلاف ايش ؟ الصفوان. التراب اللي على الصفوان ما له اصل. يعني ما تربة وانما تحته صفوان صخر املس لا يثبت عليه شيء. بخلاف هذه الجنة تتثبت فيها يعني الاعمال الصالحة لأن هذه - [01:06:49](#)

الجنة التي بربوها قلب المؤمن. يعني خصوبة الایمان فيه بان يعني ممكن يزرع فيه كل شيء من من خير عمل صالح والله اعلم يذكر ابن القيم ان ممكن يكون وابل هذا حال السابقين. الطل هو حال الابرار المقتضدين. يعني كل على خير - [01:07:09](#)

وهكذا يعني قلب المؤمن جنة بربوة خصبة عميقه التربة آآ بخلاف يعني التراب على صفوان نعم وهنا ايضا كما آآ يعني في هذا الوابل وهذا الطلي يحيي هذه الجنة. فكذلك الصدقة تحفي قلب المؤمن. وتزيد صلة بالله ويزكوا بها المجتمع - [01:07:34](#)

وتتوى تنمو بها العلاقات والمودة والاخوة بين المسلمين. والله اعلم. قال والله بما تعملون بصیر لان يعني سبحان الله يعني هذی صورة يعني واقعية في الانفاق والصدقات النفقات الكثيرة او القليلة فالله يرى هذه الصدقات ويرى ما وراء ذلك مما في القلوب والله بما تعملون بصیر - [01:08:02](#)

ويؤتي كلاما بحسب عمله وصدقته. والله بما تعملون بصیر. فاذا هذه يعني لعلنا نقف هنا ثم يأتي ايضا مثل اخر هذه ما شاء الله الایات كلها امثال في القرآن. تلك الامثال نضربها للناس ما عاقلها الا العالمون - [01:08:32](#)

نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربیع قلوبنا ونوره صدورنا. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتک. من كما تبلغنا به جنتك من اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. متعنا باسماعنا وابصارنا وقواتنا ما احیيتنا. واجعل الوارث منا - [01:08:52](#)

هل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل الدنيا اکبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا اسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الـ - [01:09:12](#)

وصحبه اجمعين - [01:09:32](#)